



جامعة تكريت/ كلية التربية

قسم اللغة العربية

المرحلة: دكتوراه أدب

المادة: قراءة جديدة في نص أدبي قديم

محاضرة: المتغيرات السياسية والاجتماعية والأدبية على الشعر في العصر

العباسي

مدرس المادة: أ.د. أسماء صابر جاسم

المحاضرة: الثانية

أولاً - المتغيرات السياسية: صارت بغداد عاصمة الدولة العباسية بدلا من دمشق ، وازدهرت الحياة فيها وصار يؤمها الناس من كل مكان ، غلب الطابع غير العربي على الدولة و أعتد على الفرس في ادارة الحكم في فترة الخلفاء الأوائل (تسمى هذه الفترة بالعصر العباسي الاول) وقد أخذ العباسيون عن الفرس نظام الوزارة وبعض أنظمة الحكم واسلوب الحياة ثم حدث تحول كبير مع بداية حكم المعتصم حين بدأ بالاعتماد على الاتراك في ادارة الدولة بدلا من الفرس (من بداية حكم المعتصم اصطلح على تسمية العصر بالعصر العباسي الثاني) **وشهدت الدولة أدوارا متعددة منها :**

أ- **دور القوة المركزية (١٣٢ - ٢٣٣هـ)** وكانت الخلافة فيها ذات هبة ومنعة وشهدت ازدهارا عظيما ونهضة شاملة في جميع مناحي الحياة ولا سيما في عهدي الرشيد والمأمون.

ب- **دور الجندية (٢٣٣ - ٣٤٣هـ)** وفيه ضعف بعض الخلفاء مع بقائهم في رأس السلطة أما مقاليد الامور فهي للحجاب والوزراء والجند ، وشاع في هذه الفترة التعسف وانتشرت الفوضى والفتن والثورات.

ت- **دور الامارات والدويلات (٣٣٥ - ٦٥٦هـ)** وفيه قامت دويلات مستقلة عن الخلافة العباسية في بغداد ومنها: الدولة الحمدانية في الشام والعبيدية والاخشيديية فب مصر و البويهية في العراق.

ومن المتغيرات السياسية على الشعر في هذا العصر:

- ١- الشعر ترجمة للسياسة ٢- مدح الخلفاء والولاء ٣- الشعبوية ٤- ظهور شعر الحنين للأوطان
- ٥- وضع قوانين السياسة ٦- التنافس الشعري ٧- المديح النبوي له أثره في السياسة ٨- كثرة المحسنات البديعية ٩- الصورة التشبيهية أصبحت بكثرة ١٠ اللغة انقسمت قسمين ظاهرة ومبطنة

من الشواهد الشعرية قول العلوي صاحب الزنج (٢٧٠هـ) احتجاجا على تولي الاتراك مقاليد الحكم :

بنى عمنا وليتم الترك أمرنا	ونحن قديما أصلها وعمودها
فما بال عجم الترك تقسم فيئنا	ونحن لديها في البلاد شهودها
فاقسم لا ذقت القراح وإن أذق	فبلغة عيش أو يباد عميدها

ثانيا- المتغيرات الاجتماعية: على المستوى الاجتماعي يمكن القول ان المجتمع في العصر العباسي كان مجتمع قوميات تعاقبت عليها العصور والاجيال، فانصهرت وذابت في المجتمع العربي المسلم

فتديننت بدينه وتحدثت لغته، ولم يعرف كثير من أبناء تلك أولئك الأقوام لغة غير العربية وتسمى الناس بأسماء العرب بل أن بعضهم نسب نفسه للقبيلة العربية وتعلموا علوم الدين والرواية واللغة والفلسفة ودرسوا بها ، وكانت غالبية المجتمع من ذوي الاصول العربية والاعجمية متدينة و متمسكة بالفرائض ومقيمة لشعائر الاسلام مبغضة لما وجد من حياة المجون والزندقة .

وقد شهد العصر تراجعاً نسبياً لسلطان القبيلة كما لم تعد الناس ترغب حياة البادية وشظفها ، اذ رقت حياة الناس الاجتماعية ن وغلب عليها بشكل عام حياة الرخاء والترف ، ولكن ذلك لا يمنع من وجود طبقات في المجتمع ، طبقة تنعم بالرخاء وسعة العيش وطبقات متوسطة وأخرى كادحة .

وقد ازدادت حركة العمران وبنيت القصور الفاخرة والمساجد الفخمة ومال البعض الى اللهو والصيد واللعب كما ازدهر الغناء وكثر الموسيقيون وتطورت الاتهام والحانهم

أما المتغيرات الاجتماعية في الشعر في هذا العصر فهي :

- ١- ظهور الغزل الماجن
- ٢- ظهور الغناء وقد انقسم الى قسمين أ- ظهور العيوب الشعرية التي وقعت فيها الشعراء ، ب- ظهور بحور شعرية جديدة كالمستطيل والمسطحات
- ٣- أصبح الشعر ترجمة لظواهر اجتماعية، كالبلخ والفقر والكرم والترف
- ٤- ظهور الشعر الشعبي
- ٥- ظهور طبقات شعراء ذوي المهن ومنهم شعر البزازين وشعر السماكين
- ٦- امتزاج اللغات الشعرية بسبب الانفتاح الاجتماعي
- ٧- التطور الاجتماعي

من الشواهد الشعرية الاجتماعية يقول ابن معنز في تهنتة المعتضد بقصر الثريا:

سلمت أمير المؤمنين على الدهر ولازلت فينا باقيا واسع العمر
حللت الثريا خير دار ومنزل فلا زال معمورا وبورك من قصر
فليس له فيما بنى الناس مشبه ولا ببناء الجن في سالف الدهر

ثالثا- المتغيرات الفكرية والثقافية والادبية:

أما على المستوى الفكري فيعد العصر العباسي علامة فارقة في نشاط المسلمين العلمي والفكري ويمثل أزهى عصور الحضارة العربية والاسلامية في هذا الشأن وتزامن هذا النشاط مع اتساع الدولة وقوتها سياسيا واقتصاديا وعسكريا ، فكانت بحق دولة العلم والمدنية التي لا تتنافس في عصرها واتصلت الثقافة العربية الاسلامية بالثقافات الأجنبية اتصالا خصبا مثمرا استوعب ما طوي فيها من معارف وعلوم وكان هذا الاتصال يتم بطريقتين : ١- طريق المشافهة مع المستعربين ٢- طريق النقل والترجمة وكان الطريق الثاني أكثر تأثيرا في تاريخ الثقافة العربية وأهم تلك الثقافات هي : اليونانية والفارسية والهندية.

وكان الخلفاء العباسيون يعنون بالترجمة عناية واسعة وينفقون عليها الاموال الطائلة ويعد الخليفة المنصور أول من شجع على الترجمة حيث نقلت في عهده كتب كثيرة في الفلك والهندسة والحساب والمنطق والطب كما نشطت الترجمة في عهد الرشيد نشاطا واسعا و قد أدكى جدوتها حينئذ انشاء دار الحكمة وهي دار عامة للكتب وظف فيها عدد كبير من المترجمين .

أما المتغيرات الادبية في الشعر فهي:

- ١- بداية المناهج النقدية
- ٢- ظهور المدارس الادبية والنحوية والفلسفية
- ٣- أثر المصطلحات النحوية والفلسفية في الشعر
- ٤- ظهور المعاجم
- ٥- أثر التدوين على الشعر
- ٦- ظهور الاندية الادبية
- ٧- اللغة الشعرية ترتقي الى الابداع
- ٨- ظهور تشبيهات جديدة
- ٩- ظهور أغراض وموضوعات جديدة
- ١٠- الوصف والطبيعة وتفرعاتها
- ١١- ظهور الصنعة عند بعض الشعراء

من الشواهد الشعرية الادبية قول الشاعر في وصف الورد :

وياقوتة صفراء في رأس درة مركبة في قائم من زبرجد

